جمال عبد الناصر

يا جبلَ الكبرياءْ
وآخرَ قنديلِ زيتٍ..
يضيءُ لنا في ليالي الشتاءْ

" نزار قباني "

رغم كل محاولات التشكيك :

يونيو ٦٧ .. نكسة لا هزيمة

أليس في خلق السماوات والأرض لآيات لقوم يعقلون؟! ويتفكرون.. بل بل ويتدبرون؟ وينطبق هذا القول بالأحرى علي ما يدور حولنا من أحداث أحداث وأمور حياتية! وأخص بالذكر هنا حلول الذكري الأربعين علي نكسة علي نكسة يونيو سنة ..١٩٦٧ وقد كنت عزوفا عن الكتابة فيها لأمور لأمور عديدة في غالبها نفسي يتعلق بالانتماء.. والآلام أيضا!! ولكن دفعني دفعني للكتابة تطاول الكثير من الألسنة عبر الفضائيات.. بل وبعض الكتاب الكتاب أيضا لتطول الثوابت العربية ورموزها أيضا إما جهلا بالحقائق أو بالحقائق أو عن سوء نية وقصد للبحث عن منفذ غير شريف ويتم النيل من النيل من القومية العربية بحثا عن دور أو تفريغ لحقد أسود يمكن من خلاله خلاله أن يتم النيل من مصر من خلاله أيضا.. وقد كنت أتوقع أن أسمع نقدا أسمع نقدا أبيض ومحايدا يجعل من الماضي عبرة ومن التاريخ مصباحا لإضاءة مصباحا لإضاءة المستقبل ليكون أرحب وأفضل.. ولذلك وجب أن أكتب ما أجده أكتب ما أجده في نفسي وأوراقي إحقاقا للحق وواجب الأمانة..

وبادئ ذي بدء فإن الظروف التي حدثت فيها حرب يونيو سنة ١٩٦٧ ليس من ١٩٦٧ ليس من العدل اختيار حلول وتفنيد أسباب بمفهوم وأحوال اليوم اليوم الذي نعيشه الآن.. وبعد معرفة النتائج والتوابع مقدما ومسبقا! ولكن يجب الحكم بمنطق ومنظور وإمكانيات تلك الفترة، ثم دراسة وتأمل وتأمل بمنظور اليوم الحالي.. أليس هذا عدلا وصدقا !ولقد كانت مصر في هذه مصر في هذه الفترة تحمل راية الريادة والقومية العربية وهي دولة ذات ذات دخل محدود ومستوي معيشة بسيط وتسعي بكل قوة للحاق بركب التقدم

بركب التقدم العلمي والصناعي لتعويض فترة التخلف والاحتلال أيضا.. وفي أيضا.. وفي نفس الوقت فهي تقوم بسداد فواتير الريادة لمساندة الثوابت الثوابت العربية ضد الاحتلال بكل أنواع المساعدة بدافع الواجب والقدر والقدر الذي وهبها الله إياه وتقبلته برضا ودون سعي إليه ودون تذمر أو ضجر أو ضجر أو حتي معايرة!

وامتد هذا التأثير إلي العديد من الدول الأفريقية أيضا في الوقت الذي أقامت فيه السد العالي وما يفوق ٤٥٠ مصنعا وما يعادل مدرسة كل ثلاثة ثلاثة أيام.. كل ذلك بدخل محدود وموارد محددة.. وعدم وجود التنسيق التنسيق العربي المطلوب والمحتم والذي أضفت عليه حرب اليمن صبغة الفرقة صبغة الفرقة والخلاف 'ظهرت وثيقة إسرائيلية حديثة بأنه كان يوجد تنسيق تنسيق ومساعدات بين الموساد و' (M-5)المخابرات الانجليزية' في استنزاف استنزاف القوات المصرية باليمن ومساعدة الأسرة الملكية مما يوفر الراحة الراحة والوقت لتمهيد مسرح العمليات في سيناء وذلك باعتراف رئيس رئيس الموساد نفسه..'

وفي وثيقة أخري 'لقد كان النصر الخاطف علي مصر والأردن وسوريا نصرا من وسوريا نصرا من صنع مائير أميت مدير الموساد بدرجة كبيرة'.. وكانت وكانت هواجس مدير الموساد الخاصة هي التي جعلت تلك الحرب ممكنة وبتلك ممكنة وبتلك النتائج.. حيث تولي 'مائير أميت' منصب رئيس الموساد خلفا الموساد خلفا 'لإيسر هاريل' وقام بعقد صفقات للحصول علي المعلومات من المعلومات من مختلف الوكالات الغربية.. مما جعل قسم العمل السياسي السياسي والاتصال في الموساد بمثابة وزارة خارجية سرية ثانية تفوقت تفوقت أحيانا علي وزارة الخارجية الأصلية.. وقد أقنع' مائير' وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بتقديم عدة ملايين من الدولارات لتمويل لتمويل النشاطات السرية لإسرائيل في هذه الفترة.. (لا تعليق) .

وإلي نقطة البداية

أولا: الخطأ العلمي في التعريف والوصف: ويوجد هنا عزيزي القاريء في كل القاريء في كل ما كتب تقريبا حول أيام نكسة يونيو سنة ١٩٦٧ خطأ في خطأ في الوصف أو التعليق حيث يوجد خلط بين الهزيمة والنكسة في في التعبيرات للعديد من الكتاب.. وفي اعتقادي أنه يساوي أو يتساوي مع يتساوي مع الخلط بين (الحرب والمعركة) وعند الرجوع إلي كتاب الإستراتيجية الكبار والذين كتبوا في (فن الحرب) أن الحرب إما تكون دفعة تكون دفعة واحدة.. أي مرة واحدة يتحقق فيها الهدف المنشود من بدايتها بدايتها وهو ما يعرف بالانتصار النهائي.. والذي عرفه الاستراتيجي الكبير الكبير 'كلاوزفيتز' بأنه يشتمل علي ثلاثة أضلاع لمثلث: الضلع الأول هو الأول هو الانتصار العسكري والضلع الثاني هو نزع سلاح الخصم أو تدميره أو تدميره كاملا والضلع الثالث هو كسر الإرادة الشعبية.. وفي اعتقادي أن اعتقادي أن الأضلاع الثلاثة لم تكتمل أو تتحقق في يونيو سنة ١٩٦٧ وأبرز ١٩٦٧ وأبرز ما فيها أحداث ٩ و١٠ يونيو.. ومن هنا لا يصح إطلاق هزيمة إطلاق هزيمة يونيو سنة ١٩٦٧ لأنه خطأ علمي ونوع من جلد الذات.. أو الذات.. أو ربما خطأ متعمد! وفي الحالة الثانية فإن لم تستطع المعركة المعركة أن تصل إلي الهدف النهائي فيتم ذلك عبر عدة معارك كما حدث من حدث من قبل (غزوة بدر غزوة أحد غزوة الخندق) وتكون محصلة تلك المعارك تلك المعارك هي 'الحرب' التي حققت النتيجة النهائية.. فيقال نتيجة حرب حرب المسلمين مع المشركين كانت كذا.. ونتيجة حرب الصليبيين في الشرق في الشرق الأوسط كانت كذا.. أي أن محصلة المعارك هي 'الحرب' ومن هنا فقد ومن هنا فقد كانت نكسة يونيو سنة (١٩٦٧ موقعة) أو (غزوة) في سلسلة سلسلة معارك الحرب العربية الإسرائيلية ولم تكن الأولي وأيضا لم تكن تكن الأخيرة فقد أعقبتها حرب أكتوبر سنة ..١٩٧٣

ثانيا: حدث خلط وخطأ في مصر قبل يونيو سنة١٩٦٧: حيث ظهر هذا الخلط هذا الخلط في أعقاب حرب السويس أو معركة سنة ١٩٥٦ مباشرة وهذا الخلط وهذا الخلط كان بين الانتصار السياسي الذي حققته مصر وبصورة مشرفة مشرفة ومبهرة لكل متابع لدولة فتية في العصر الحديث.. وبين الانتصار الانتصار العسكري مما حمل الانتصار العسكري علي الانتصار السياسي فظهر السياسي فظهر الانتصار بكل توابعه وأشكاله في شكل واحد اختلطت فيه اختلطت فيه انتصارات المقاومة الشعبية والإرادة الشعبية مع تحقيق الهدف الهدف السياسي.. وذلك بالإضافة إلي رؤية الانتصار العسكري بشكل مغاير بشكل مغاير للواقع في التقييم والاختبار الذي حكمته العواطف الجياشة الجياشة والمشاعر الملتهبة المرتبطة بالقوات المسلحة صاحبة ثورة يوليو يوليو المجيدة.. ومن هنا تم الإبقاء علي قادة ورموز القوات المسلحة صاحبة انتصار سنة ١٩٥٦ وعلي ثلاثة جيوش دون تقييم واقعي وحقيقي في وحقيقي في مسرح العمليات.. وتطور هذه القيادات نحو التطلع بأمور الحكم بأمور الحكم بعد أن كان من الملزم إعادة الهيكلة بصدق وموضوعية لتحقيق لتحقيق الأهداف الإستراتيجية ببرنامج معين لفترة زمنية محدودة بدلا من من البحث عن تثبيت الأوضاع بما يخدم المصالح الشخصية ومع زيادة العمق في زيادة العمق في التدخل في الشئون الداخلية بدون روابط معينة وبدوافع وبدوافع النصر المؤزر تولي قيادة المؤسسات والشركات الاقتصادية الحديثة الحديثة (القطاع العام) العسكريون رغم توفر الكوادر البشرية المناسبة المناسبة علي حساب تجهيز مسرح العمليات بالمعدات والأفراد في أسرع وقت أسرع وقت ممكن يوفر الدفاع أولا ثم تحقيق الغايات إن أمكن ..

ثالثا : بداية التجهيز الإسرائيلي لعملية يونيو سنة ١٩٦٧: إن ما فعلته إسرائيل للتجهيز لهذه العملية كما أظهرته الوثائق الحديثة والتي لم نكن نعرفها وكما أوردتها إسرائيل كان رد فعل لاجتماع القمة العربية

العربية سنة ١٩٦٤ الذي عقد في القاهرة وضم جميع ملوك ورؤساء الدول الدول العربية وأعلن المؤتمر إنشاء هيئة وهي منظمة التحرير الفلسطينية الفلسطينية والتي ستقاتل لتقيم دولة عربية أخري تعود بفلسطين بدلا من من إسرائيل.. وإنشاء جيش التحرير الفلسطيني وتجهيزه بأسلحة مناسبة.. ثم مناسبة.. ثم قرار القمة بتحويل مجري نهر الأردن والذي يؤثر علي التنمية التنمية الزراعية في إسرائيل وإنشاء القيادة العربية العسكرية الموحدة.. ثم التصعيد المصري بغلق مضيق تيران.. ثم بعض الجوانب السرية الجوانب السرية الأخري والتي لم يفصح عنها حتي الآن!!

وقبل بضعة أيام من حرب يونيو سنة ١٩٦٧ كان 'أميت' مدير الموساد في الموساد في مقر قيادة المخابرات المركزية الأمريكية في إسرائيل (مركز (مركز C.I.A في إسرائيل) وأبلغ 'جون هادين' رئيس المركز بأن الحرب الحرب حتمية وأن 'ناصر' بدأها عن طريق محاولته خنق إسرائيل وأن إسرائيل وأن إسرائيل ستضطر لشن الهجوم المسلح بالضربة الأولي الوقائية لكي تبقي لكي تبقي علي قيد الحياة..! وقام 'جون هادين' بإرسال هذه المعلومات إلي المعلومات إلي مقر قيادته الجديدة في مدينة' لانجلي' بولاية 'فيرجينيا' الأمريكية وأنصت 'ريتشارد هيلمز' مدير وكالة المخابرات المركزية إلي إلي 'أميت' وكذلك فعل أيضا الرئيس الأمريكي 'ليندون جونسون' وتفهمت وتفهمت الولايات المتحدة منطق إسرائيل ولم تعترض علي الهجوم الوقائي الوقائي 'الضربة الأولي'!.. ثم قامت بتسهيل المأمورية بإرسال خطاب أو خطاب أو رسائل التهدئة إلي القاهرة وعبر الاتحاد السوفيتي حتي لا تكون تكون الضربة الأولي من القاهرة!!..

رابعا: تحليلات خاطئة: حيث أعرب العديد من الكتاب والمحللين عن أن حصول أن حصول إسرائيل علي طائرة (ميج ٢١) روسية الصنع كان من العوامل العوامل الهامة في هزيمة يونيو سنة ١٩٦٧ وحقيقة العملية كما وردت في

وردت في ملفات الموساد ودون إضافة حرف واحد عليها كالآتي: 'استمرت جهود 'استمرت جهود الإيقاع بأحد الطيارين في شباك الموساد بعد فشل عملية عملية مماثلة في القاهرة.. وبعد ذلك بعام كامل وبالتحديد في بداية عام عام ١٩٦٦ تم العثور علي الهدف المناسب الآخر وكان هذه المرة طيارا طيارا عراقيا يدعي 'منير رضا' من أسرة مسيحية مارونية ثرية في العراق العراق وبعد أن تلقي تدريبه علي أيدي السوفيت أصبح طيارا في سرب من سرب من الطائرات (ميج ٢١) التي كانت آخر صيحة في عالم الطيران الطيران العسكري السوفيتي.. وقد كنا علي علم بخلفية حياة 'منير'، وذلك وذلك بفضل قصاصات الصحف! وبعض العملاء علي أرض بغداد... وتم اختيار بغداد... وتم اختيار العملاء الإسرائيليين لهذه المهمة بعناية بالغة وأرسلوا إلي بغداد عن طريق أوربا للاتصال بالطيار وأسرته وكان أكثرهم أكثرهم نجاحا سيدة إسرائيلية ولدت في الولايات المتحدة وتحمل جواز سفر جواز سفر أمريكيا تظاهرت بالغني وحضرت عددا من حفلات كبار المسئولين المسئولين وتمكنت من إخضاع الطيار العراقي بسحرها بالرغم من أنه كان أنه كان متزوجا ولديه طفلان ورفضت ممارسة الجنس مع 'منير' في العراق وكان في العراق وكان عليه أن يذهب معها إلي أوربا ليحصل علي مكافأته هناك مكافأته هناك ووافق الطيار ...وبعد قضاء يومين في باريس وافق 'منير' علي 'منير' علي الطيران مع الفاتنة إلي إسرائيل حيث قالت له 'إن هناك بعض بعض الأصدقاء المهمين..' وخلال ٢٤ ساعة امتلك جواز سفر مزيفا قدمته له مزيفا قدمته له الموساد وسافر إلي 'تل أبيب' علي طائرة العال...

وجرت معاملته بوصفه شخصية هامة واصطحبوه إلي قاعدة جوية وعرضوا عليه وعرضوا عليه مليون دولار وإيواء أسرته كلها إذا هرب إلي إسرائيل علي متن إسرائيل علي متن طائرة (ميج ٢١) الجديدة... ورتبوا له مقابلة مع 'موردخاي هود 'وبالتنسيق معه وبموافقته تم تحديد طيرانه بدون توقف من

توقف من العراق إلي إسرائيل عبر الأردن! وتم إيداع دفعة في حساب ببنك حساب ببنك سويسري له وتم تهريب أسرته إلي إيران ومنها إلي إسرائيل عبر إسرائيل عبر أوربا وفي الوقت نفسه طار 'أميت' مدير الموساد إلي واشنطن واشنطن لإبلاغ' ريتشارد هيلمز' مدير (C.I.A) بأن أمريكا ستمتع نظرها نظرها بطائرة (ميج ٢١) فقد كان الأمريكيون يبذلون جهودهم منذ زمن بعيد زمن بعيد لفحص هذه الطائرة والكشف عن أسرارها التكنولوجية بهدف تحسين بهدف تحسين وحداتهم المقاتلة'!!

وفي ١٥ أغسطس عام ١٩٦٦ طار 'منير 'في المسار المتفق عليه عبر الأردن عبر الأردن هاربا من بلاده بسرعة بالغة وهبط في قاعدة جوية بجنوب بجنوب إسرائيل'...

انتهت الوثيقة.. التي كان يطلق عليها اسم (العملية ٧) نسبة إلي جيمس جيمس بوند...! ومن هنا نجد أن (العملية ٧) التي قامت بها إسرائيل هي هي خدمة بالوكالة وليس لها تأثير في إدارة العمليات ويستفيد منها كل من كل من أمريكا ودول حلف شمال الأطلنطي ولا علاقة لها بعمليات يونيو ١٩٦٧ يونيو ١٩٦٧ ولكون التكنولوجيا الإسرائيلية وفي هذه المرحلة بالذات لا لا يمكنها الحصول علي معلومات عن الطائرة أكثر مما لديها كمستخدم فقط كمستخدم فقط وليس صانعا، ومعروف أن كافة المعلومات التكتيكية والخواص والخواص الفنية متوفرة لدي كل العسكريين بالنسبة لنوع الأسلحة الموجودة الموجودة مع العدو المحتمل ولا يخضع التأثير إلا طبقا لمهارة الطيار ذاته الطيار ذاته ومن يدير المعركة الجوية علي الأرض وهذا هو السبب في الدعوة في الدعوة إلي القراءة الرشيدة عند الكتابة عن مثل هذه الأحداث إلا بعد بعد اليقين والدراسة وحتي لا نضر وننفع علما بأنه كانت لدينا وإسرائيل وإسرائيل الطائرة الميراج الفرنسية أثناء حرب ١٩٧٣ ولم تتغير الموازين إلا بقدر التدريب والعرق والقيادة الحسنة.

خامسا: حقائق غائبة: وحيث إننا لسنا في حاجة إلي جلد الذات كما قلت قلت وبأكثر مما حدث... أو إيجاد ثغرة للهجوم علي رموز ودعاة القومية القومية العربية وخاصة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر فقد أعطي قدر قدر علمه وطاقته وبكل قطرة في دمه أيضا وكانت القومية العربية حقيقة حقيقة يقينية بقلبه وعقله ومع كل ما حدث فإنني أتمني لكل من تجري في تجري في عروقه الجنسية العربية كاتبا أو قارئا أو محللا منصفا ألا يضيع يضيع هباء دماء ذكية سقطت علي ثري الأرض العربية وشهداء ضحوا بأرواحهم ضحوا بأرواحهم من أجل هذه الأرض المقدسة قاوموا وماتوا شهداء ولكنهم ولكنهم أحياء عند ربهم يرزقون وما لا يعلمه نقاد ومحللو حرب يونيو يونيو ١٩٦٧ أنه دارت عدة معارك قوية ومشرفة للعسكرية العربية فقدت فقدت فيها إسرائيل ما يقرب من ٧٠٠ قتيل بخلاف الجرحي والمصابين و ٢٠ والمصابين و ٢٠ % من طائراتها العسكرية .وقد ظهرت تلك البيانات في البيانات في دراسة بحثية ومن وثائق إسرائيلية نشرت أخيرا أيضا في في إسرائيل حيث كتب المؤرخ الإسرائيلي 'مايكل أورين' في بحث نشرته صحيفة نشرته صحيفة 'جيروزاليم بوست': 'لم تكن حرب يونيو ١٩٦٧ نزهة للجيش للجيش الإسرائيلي كما صورها البعض ولكنها كانت انتصارا إسرائيليا في إسرائيليا في معركة فقدت خلالها ٧٠٠ جندي من خيرة جنود جيش الدفاع الدفاع الإسرائيلي بخلاف الجرحي والمصابين... كما فقدت ٢٠ % من من طائراتها الحربية...' وهذا باعتراف إسرائيل نفسها ولم تستقبلها الجيوش العربية بالزغاريد أو الورود والرياحين كما يصورها البعض ولكنها البعض ولكنها كانت معارك مشرفة تاهت وسط أحداث أوامر الانسحاب غير الانسحاب غير المدروس أو المحسوب!، وفي وثيقة أخيرة نشرتها وكالة 'شين وكالة 'شين بيت' الإسرائيلية الإستخباراتية أنه بحلول ديسمبر عام ١٩٦٧ ١٩٦٧ كان قد لقي ٢٠٠ فدائي فلسطيني مصرعهم في معارك مع جيش الدفاع جيش الدفاع ووحدات 'شين بيت' وألقي القبض علي أكثر من ألف شخص آخرين'...

شخص آخرين '...انتهت الوثيقة... فكل تحية واحترام لأرواح شهداء يونيو يونيو ١٩٦٧ ونقول لهم فهم أحياء عند ربهم يرزقون إننا أخذنا العبرة العبرة ووعيناها وكانت حرب أكتوبر ١٩٧٣ وادعوا لنا الله بالتوفيق فيما فيما هو قادم وقد لا نراه الآن... والسلام ختام .

{ بدون تعليق }

ثورة يوليو

عندما يسألنا أولادنا .... من انتم

فى اى عصر عشتم ... ؟

فى عصر اى ساحر ؟

نجيبهم : فى عصر عبد الناصر

" نزار قبانى "

(مات العدو الشريف ناصر)

" جولدا مائير "

ثورة يوليو .. تجربة خالدة وليست كل التاريخ

بعد سبعة وخمسين عاما على ثورة يوليو المجيدة وان كان التعبير الأدق هو الأدق هو الخالدة وجب علينا جميعا مفكرين ومستفيدين بوسيلة أو بأخرى (بأخرى (ولا يستطيع احدنا أن ينكر ذلك) من أحداث تلك الثورة أن نقف نقف أمامها بالكثير من الفحص والدرس ، وذلك لأسباب عديدة منها أن ما أن ما كتب عن ثورة يوليو كان واقعا إما تحت تأثير معايشة الحدث عاطفيا عاطفيا من حرارة اللقاء معها أو شوقا بعد طول انتظار ، وأما عن قرارات قرارات مست المصالح للعديد من الأشخاص لم تكن تستطيع أن تواجه هذا تواجه هذا التيار الجارف من الجماهير والمريدين (ولم يكن يسمح لها لها بذلك) ولكنها بدأت تظهر بعض الامتعاض ، بدأ بعد العدوان الثلاثى عام الثلاثى عام ١٩٥٦ ثم توارت بعد نتائجها ولكنها بدت متربصة بل ومتوعدة أيضا ثم كانت فرصة أخرى اجتمعت فيها إلى حين غضبة المريدين مع المريدين مع رغبة المتربصين بعد أحداث نكسة يونيو لسنة ١٩٦٧ ، ثم ما ثم ما لبثا أن تفرق الطرفان أمام طوفان التمسك بالمقاومة والثأر بعد أحداث يومى ٩ ، ١٠ يونيو ١٩٦٧ وللحقيقة ذاب الجميع فى بوتقة التجهيز والإعداد ليوم تعود فيه الكرامة والأرض أيضا .

ولكن لم يكن احد يتوقع ما تخبئة الأقدار وإن استعان بكل مراكز البحث البحث والتنبؤ فمتى كانت الأقدار فى متناول الإنسان . ؟ ومات حامل الراية حامل الراية عبد الناصر واقفا فى خندق الدفاع عن تصدع جدار التضامن التضامن العربى حلا لمشكلة طارئة فى التوافق بين متطلبات المقاومة المقاومة الفلسطينية وتوفر سيادة للدولة الأردنية !! وجاء الطور الثانى الثانى من دورة حياة ثورة يوليو بطيف جديد يريد إثبات حقه فى حمل حمل الراية وتولى الأمانة وهنا ظهر فريقان أيضا فريق خلط بين اندفاعه

اندفاعه نحو إثبات الولاء للطور أو الطيف الجديد فوجد أن النقد الجارح الجارح لجذور الثورة يسرع بنحو مصاف رجال السلطة الجديدة والكرسي أيضا والكرسي أيضا ! والطيف الثانى قديم الحقد طامع فى الانتقام والتشفى أملا والتشفى أملا فى تعويض ما فات أو ثأرا من إزاحة عن مسرح الأحداث يراه الأحداث يراه جائزا من وجهة نظرة . فكان النقد غير الموضوعى بطبيعة بطبيعة الحال إما تقربا أو ثأرا .. ثم أتت الأقدار بأحداث أكتوبر ١٩٧٣ وذابت كل التيارات مع رياح النصر العطرة لتعيد لثورة يوليو يوليو البهجة والثقة أيضا وهدأت رياح النصر لتبدو فى الأفق البعيد والقريب أيضا ملامح النقد من جديد بمرجعية تخصيص النصر للطور الجديد للطور الجديد وإهمالا للجذور وتلميحا بملكية النكسة لثورة يوليو وملكية وملكية النصر للطور أو الطيف الجديد متعمدين الفصل بين شجرة الثورة الثورة وجذورها ! فكيف يكون ذلك ؟! ليست أدرى !! ولكنها احدث واجب واجب علينا سردها لتكون الأمانة هدفا والعدل أيضا ..! ثم جاءت الأقدار الأقدار أيضا بما لا يتوقعه الإنسان أمام حركة الزمان وبعد أحداث المنصة المنصة الشهيرة جاء الطور الثالث لثورة يوليو ليس بإدعاء ملكية أو بحثا بحثا عن ارث أو كرسي أيضا ؟ ! ولكنه وجد التركة أمامه بحكمة الطبيعة الطبيعة والواقع أيضا ! فحمل الأمانة وتثبيت الراية بكل تبعاتها سلبا وإيجابا هو قدراً ومسئولية أيضا ! وبدأت ملامح الطور الثالث تظهر للجميع للجميع فى الداخل والخارج أيضا .. و أول الملامح هو الهدوء والعقلانية والعقلانية وبعيدا عن الصراعات المذهبية أو الأفكار الأيديولوجية التى التى يتوه فى دروبها المواطن وربما الدولة أيضا وبدا التعامل مع الواقع الواقع والمسؤولية فى الأولوية الأولى ومن لدية القدرة على العمل وحتى وحتى طمعا فى المنصب فليقدم أوراق اعتماده بالفكر والعرق والعمل أيضا ! والعمل أيضا ! وفى الأولوية الثانية كانت الجهود لإعادة الوصل بين أطوار أطوار ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ أمام شوائب الخصخصة الائتمانية أو الأطماع

الأطماع الشخصية ليست بالعزل أو الاعتقال ولكن بالفكر والحوار وبصورة وبصورة أذهلت الجميع معارضا أو مؤيدا أو حتى طامعا أو حاقدا لنجد الهدف لنجد الهدف يصل إلى أعمق من الأطوار الثلاثة أيضا للوصول إلى شخصية مصر شخصية مصر ذاتها ومنابع قوميتها العربية وبعمق تاريخها الطويل وبلا وبلا حساسية أو أمراض نفسية وبرؤية شفافة وعادلة وأمينة أيضا !أخمدت كل !أخمدت كل الشوائب وحررت العقول من أحكام العاطفة لتظهر شخصية مصر شخصية مصر وقوميتها بهبة الله ومشيئته بين عبقرية المكان والمكانة أيضا ، والمكانة أيضا ، ولذا اعتقد وارى انه وان الأوان لنضع تلك الحقبة التاريخية من تاريخ مصر فى موضعها الصحيح وبالعقل والمنطق أيضا أيضا وبالحوار الهادئ وبعيد عن الأهواء أو المطامع أو التعصب أيضا ! أيضا ! والى نقطة البداية :

أولا : تحديد المكان والمكانة أيضا :

كان من أول الأخطاء فى توصيف الحال وتحديد المكان الذى أثقل من كاهل من كاهل الثورة وحملها فوق طاقتها من وصف الحال قبل الثورة بأنه الظلام بأنه الظلام الدامس والخيانة أيضا والغفلة بنوع من البهار والعاطفة والجياشة والاندفاع نحو الثورة فى طورها الأول وبتوصيف الماضى بأنة اسود الماضى بأنة اسود قاتم وموت محقق وبعث جديد! ومثل المرأة الشهير (الشهير (بأنها لم ترى يوم ابيض طوال حياتها الزوجية) فكيف بالله يكون يكون البحث بعد الموت إلا يوم القيامة وبإرادة الإلهية خص الله بها نفسه جل نفسه جل وعلا يوم البعث : ! فقد كان الهدف والعمل والجهاد أيضا بمفهوم بمفهوم الدولة والقومية العربية وقدر المستطاع فى عصر استعمارى قهرى قهرى حتم على تلك البقعة العربية بل وفى كثير من الدول الأخرى تحكمه تحكمه الأطماع فى الإمبراطوريات والثروة أيضا :! والدليل على ذلك فكرة ذلك فكرة الجامعة العربية وهى فى ابسط صورها رغبة فى التجمع والعمل

والعمل الجماعى وفقا للإيمان بمفهوم القومية واثبات للهوية أيضا :! وقبلها ما قامت به مصر ممثلة فى أحزابها الوطنية من مساندة للجهاد أمام للجهاد أمام الاستعمار الايطالي فى لبيا ودعمها المادى والعسكري للجهاد للجهاد الليبى الرائع والمشرف بحثا عن الاستقلال ومقاومة للاحتلال بقياده بقياده المجاهد العربى الكبير " عمر مختار " .. حدث ذلك قبل الثورة ؟! الثورة ؟ ! ثم قرار الحرب عام ١٩٤٨ لنجد شعب فلسطين (اقصد هنا هنا القرار نفسه) كان ذلك بدافع نداء القومية العربية ؟ ! وذاب هذا القرار النبيل وسط نتائج وتابعات الحرب والهزيمة وذابت ملامح القرار وسط القرار وسط مرجعية الهزيمة إلى التقصير والإهمال والذى كان كما أرى أول أرى أول أسبابة هو الاستعمار والأطماع الغربية مع بوادر ظهور النفط النفط والثروة .. وكانت من أهم أسباب الثورة الخالدة فى عام ١٩٥٢ .. ١٩٥٢ .. ! وأحداث كثيرة ومتعددة أثبتها التاريخ بان القومية العربية العربية لم تكن فى حالة موت محقق وجاء البعث من جديد ولكنه جسد عربى جسد عربى مفعم بجراح الاحتلال والاستعمار متشبث بحبال الإمبراطورية الواسعة الإمبراطورية الواسعة ومنابع الثروة وفى قمتها الذهب الأسود البترولي البترولي الذى أزاح الذهب عن كرسى زعامة المال فى مملكة الثروة ....؟!

الثروة ....؟ !

ومن هنا نقول بان ثورة يوليو كانت إعادة ملء مصباح المقاومة والتنوير والتنوير بزيت الكفاح الشريف ودعم الجسد العربي المريض بدماء جديدة جديدة وإضافية بدم الشهداء والمبادئ الحرة وبشعارات جديدة بأنه لن يفلح لن يفلح المستعمرون ولن يحرقوا فى الموقد الذرى أحلام القرون وبداية وبداية الكفاح المسلح مرفوعة هاماتها وعالية صواريها وقد تكون مخضبة مخضبة بالدماء ولكننا ظللنا نحتفظ برؤوسنا عالية فى السماء وقت أن كانت أن كانت جباهنا تنزف الدم والألم والهزيمة .

ومن هنا وجب تصحيح المكان ونحن نتحدث عن ثورة يوليو ١٩٥٢ بعد خمسة بعد خمسة وخمسين عاما من تاريخ مجيد من الذكريات بأول حكم أراه صحيحا أراه صحيحا ويراه معى كل منصف ومحق بأنها كانت ثورة إنسانية بكل معانى بكل معانى الكلمة تحمل معها كل صفات الإنسان من صواب وخطاء وهى فى حساب وهى فى حساب الزمن ثوانى ولكنها فى تاريخ مصر والدائرة العربية العربية والإقليمية لا يمكن أن ننظر إليها إلا وتذكرت الإنسان الذى ولد ولد معها وترعرع من خلالها وعايشها حتى الآن فأصبح جزءا لا يتجزأ منها ... يتجزأ منها ... وأصبحت هى فى داخلة ، حياته التى عاشها . بحلوها ومرها بحلوها ومرها بانتصاراتها ونكساتها فالثورة بدأت بفكرة داخل إنسان وقادها الإنسان وعاشت من اجل الإنسان ومازالت تنبض بنورها وضيائها لأنها وضيائها لأنها فكرة إنسانية كانت وستظل تتطور مع تطور الحياة ومع رقي ومع رقي الإنسان وتطوره ومن هنا وجب أيضا القول بان المقارنة بين الطور بين الطور الأول والثانى والثالث لثورة يوليو هى مقارنة خاطئة وظالمة وظالمة أيضا ليس للطور الأول أو الجيل الأول من ثورة يوليو فقط ولكنها ولكنها ظالمة أيضا للطور أو الجيل الثانى والثالث أيضا لأنها فى الطور الطور الأول لها كانت ثورة وفى الطور الثانى تعديل مسار ، وفى الثالث الثالث عمل وتطوير سعيا إلى التطور الطبيعى للحياة ومواكبة العصر بكل العصر بكل أدواته الجديدة وأفكاره ودوافعه ومعطياته التى اختلفت كثيرا كثيرا عن طور البداية ففى الطور الأول كانت شعلة الحركة وبناء الأثاث الأثاث وضربة البداية ، وفى الثانى تعديل وتوافق الأوضاع ، وفى الثالث الثالث العمل المضني للإسراع بمواكبه الزمن ومسايرة الأحداث وصعوبة وصعوبة الحركة فى عصر القطبية الواحدة والعولمة الجديدة وصعوبة وصعوبة المناورة والمساندة والمعارضة والمراجعة للمواقف السياسية السياسية والعسكرية ، على المستوى الإقليمى والعالمى أيضا بدأت تظهر تظهر ملامحه مع انتهاء الحرب الباردة وحتمية التوافق الدولى والرعب من

والرعب من نتائج المواجهات النووية ومواءمة الأهداف والمصالح والسياسات والسياسات بين الدول الكبرى ،فالصعوبة في البداية كانت مع صعوبة اليقظة صعوبة اليقظة وصعوبة البحث عن الذات وإعادة البناء للإنسان والدولة والدولة والقومية والعالمية الإنسانية ،وفى الثانى صعوبة الحصول على على الانتصار وسط التوافق الدولى والرضا بالآمر الواقع فى الشرق الأوسط الشرق الأوسط والدعوة إلى التهدئة والمساندة المقدسة لإسرائيل من التيار التيار الغربى بأجمعه والأمريكي أيضا وفى الجيل الثالث أو الطور الثالث الثالث كانت ولا تزال الصعوبة فى الحصول على المكان اللائق والمناسب أيضا والمناسب أيضا وسط صراع دولى تتغير أولوياته طبقا للظروف التى تناسب التى تناسب الأحلاف و التجمعات والأوضاع الدولية أيضا ،ومحاولة فرض ،ومحاولة فرض مسلمات قد توثر فى السيادة أو الأهداف الأساسية وخطوطها وخطوطها الحمراء لكل الأطراف والتى يجب عدم تجاوزها ومع ذلك نجد لأنفسنا ذلك نجد لأنفسنا المساحة الكفيلة بالاعتراض والمعارضة والمساندة والحوار والحوار للوصول لأنسب الحلول إلى الأهداف وهذه الصعوبات الثلاثة تجعل من الثلاثة تجعل من الخلط أو المقارنة الخطأ والخطيئة والتى تجعل من الإنسان الإنسان أو المتلقي يقع فى دائرة التشويش الفكرى أو أن يقع فريسة الاستقطاب الداخلى الطامع أو الخارجى المتربص بتلك البقعة العزيزة العزيزة والمقدسة من الكرة الأرضية والتى اختارها الله وجعلها مهدا للحضارات ومهبطا للديانات السماوية جمعاء ، وما يجعل من كل القيادات القيادات السياسية وأقول تحديدا المصرية خاصة والعربية عامة تصاب تصاب بالضيق والتململ من هذا الخلط أو الخطأ الذى تروج له بعض الصحف بعض الصحف والفضائيات بالتلميح أو الغمز بالتشكيك فى ولاء هذه القيادات القيادات أو النيل من وطنيتها وانتماءاتها وربما هويتها .

ثانيا :دوائر ومجالات العمل والتأثير :

وهنا سوف نشير فقط إلى الدلائل والمعايير دون التفاصيل

١ . على مستوى الفرد أو الإنسان :

وهو الاهتمام الأول الذى رعته ثورة يوليو ١٩٥٢منذ أن قامت وفق شعار شعار أولى وهو إحساس الفرد بكيانه وكرامته على الأرض بشعار (ارفع راسك (ارفع راسك يا أخى فقد مضى عهد الاستعمار)وكان هذا الشعار هو الملهم هو الملهم والمحرك لكافة قطاعات الشعب وتياراتها الجارفة دفعا إلى إلى العمل والاجتهاد ليجد كل إنسان المكان الذى يستحقه تحت الشمس وفى الشمس وفى أول شعار مع أول تنظيم شعبى كان الشعار (الاتحاد- النظام – النظام – العمل) فى هيئة التحرير وهى أول تنظيم شعبى فى مصر بعد بعد الثورة، ثم كان الاتجاه إلى التعليم وهو المهمة الأصيلة للاهتمام بالفرد وخلق الجيل الجديد المتعلم والذى يبدأ من خلاله الانطلاق نحو نحو البناء والتنمية الاقتصادية والصناعية والزراعية التى تحتاجها المرحلة منة وبمعدل مدرسة كل ثلاثة أيام فى الفترة الأولى من الثورة ..

الثورة ..

٢ . على مستوى الدولة :

بدا العمل فى البحث عن ثروات مصر الكامنة فيها وتامين مصادر التمويل التمويل للمشروعات الضخمة والبنية الأساسية لمواكبة العصر وتحديث أسس وتحديث أسس الدولة وذلك بعرض مشروع السد العالى وما تبعة من تأميم تأميم لقناة السويس لتمويل هذا المشروع الضخم والذى كأن يفوق الإمكانيات الإمكانيات المتوفرة لبلد خرج لتوه من بين أنياب الاستعمار الذى طال لأكثر طال لأكثر من سبعين عاما وما تلاه من حرب ١٩٥٦ والتى كنا جميعا نرفقها جميعا نرفقها بتأميم قناة السويس حتى ظهرت الوثائق الحديثة والموثقة التى أظهرت أن خطة إجهاض الثورة وبضربة عسكرية اضطرارية من

اضطرارية من الغرب وأمريكا كانت موضوعة من قبل وتم الانتهاء منها فى الانتهاء منها فى ابريل ١٩٥٦ اى قبل التأميم بشهور وكانت تبعات تبعات الحرب نتيجة للسلوك السياسى للثورة حيث حضر إلى مصر وزير مصر وزير الخارجية الفرنسى كريستيان بينو فى مارس ١٩٥٦ لمقابلة لمقابلة عبد الناصر قائلا (يجب التخلى عن سياسة دعم ومساندة الثورة الثورة الجزائرية حتى تتمكن فرنسا من تأييد السياسة المصرية فى فى المنطقة) ورد علية عبد الناصر : (بان مصر لا تستطيع أن تتخلى عن تتخلى عن دورها القومى والعربى) ثم تداعيات صفقة السلاح التى عقدتها عقدتها مصر مع تشيكوسلوفاكيا والتى قال عنها المارشال " تمبلر " تمبلر " رئيس هيئة الأركان البريطاني حينئذ (إنها أحدثت خللا فى فى التوازن الإقليمى وإنها ستؤدى إلى خروج

مصر من النفوذ الغربى) والذى أدى إلى زيادة حجم الجيش المصرى المصرى وإدخال نظم التنظيم والتسليح والتدريبات الحديثة وبناء وبناء العقيدة القتالية المصرية والانفتاح على البعثات الخارجية للاستفادة من التطور العالمى فى هذا المجال ثم كان التطور الصناعى الصناعى وبناء ما يقترب من ٤٥٠ مصنعا فى وقت واحد وتم تحويل رى تحويل رى الحياض إلى رى دائم بعد اكتمال مشروع السد العالى الضخم العالى الضخم و إضافة الكهرباء اللازمة لهذه المصانع مع إضافة صرح إضافة صرح مجمع الألمونيوم فى نجع حمادى ومجمع الحديد والصلب (والصلب (مليون فدان للرقعة الزراعية المصرية)

٣ . على مستوى العمل العربى

ينحصر فى نقطة واحدة وهى النظر فى الرقعة العربية من المحيط إلى إلى الخليج على أنها كتلة واحدة وكيان واحد وأعطت ثورة يوليو لنفسها

لنفسها أحقية الحديث والعمل والكفاح فى كل أراضية بشعار القومية ومعطيات وحدة اللغة والتاريخ والجغرافيا والعادات والتقاليد والأهداف والأهداف أيضا ! ثم ما تبع ذلك من مساندة سياسية ودعم عسكرى كان له كان له بالطبع التأثير على إمكانيات تلك الدولة الفتية والصاعدة والتى والتى تسابق الزمن ولكن كانت أولوية الهدف القومى طاغية ومؤثرة قد يكون قد يكون لحد الإنهاك للسير فى كل الخطوط فى وقت واحد ، وذلك إذا علمت إذا علمت عزيزى القارئ إن اشتراك الصين مساندة لكوريا فى الحرب الكوريا الحرب الكوريا قد أخر الصين فى التنمية طبقا للإحصاءات الصينية نفسها نفسها لمدة سبع سنوات كاملة ! فما بالك بما تعرضت له مصر فى تلك الفترة تلك الفترة من مساندتها لثورة الجزائر واليمن الشمالى والجنوبى { فى فى عام ١٩٦٣ } أعلن الرئيس جمال عبد الناصر فى صنعاء انه { يعاهد الله يعاهد الله على إخراج بريطانيا من أخر شبر من الأراضى العربية } مما أشعل مما أشعل لهيب ثورة جنوب اليمن واضطرت بريطانيا إلى إعلان قرارها قرارها بالانسحاب من عدن .... ثم المساندة المصرية لإنجاح ثورة العراق العراق عام ١٩٥٨ والتى كانت تحيطها تهديدات كبيرة لولا وقفة مصر مصر وإصرارها على إنجاح الثورة بيد أبنائها ودون تدخل خارجى من اى طرف من اى طرف أجنبى مما أنجح هذه الثورة وما تخللها من دعم مصري أثناء مصري أثناء زيارة عبد الناصر السرية إلى موسكو فى عام ١٩٥٨ ثم الدعم ثم الدعم المصري لسوريا فى معركة التوافيق فى فبراير ١٩٦٠ والتى والتى كانت بمثابة اختبار لقوة الوحدة المصرية السورية التى أريد منها منها أن تكون نظرة للوحدة العربية وفى كل الأحوال كانت تجربة إنسانية إنسانية راقية رغم كل تبعاتها ثم ما لا يذكره أو يعلمه الكثير من المفكرين إما خطاء متعمدا أو جهلا بعطاء مصر لدولة الكويت التى أرسلت أرسلت لها مصر قواتها المسلحة لتامين استقلالها ليس كما يقول الكثيرين الكثيرين فى حرب الخليج الأولى ولكن فى عام ١٩٦١ ضد تهديدات عبد

عبد الكريم قاسم فى العراق بما يعنى أن مصر صاحبة مبادئ ومساندة ومساندة للاستقلال رفضا للعدوان على أية دولة عربية وان كان من دولة دولة عربية أخرى حفاظا على الكيان والحق وليس لبرميل البترول أو الدولار أو الدولار دخل فيها ، وكان ذلك أيضا بالشرعية العربية وفقا لقرارات لقرارات الجامعة العربية عام ١٩٦١ ... ! وفى عام ١٩٦٤ كانت دعوة دعوة مصر فى يناير من نفس العام لمؤتمر القمة العربية والإعلان عن كيان عن كيان فلسطينى ومنظمة التحرير كقدرة ذاتية طليعية للشعب الفلسطينى الفلسطينى ووقفت فى وجه إسرائيل عندما حاولت تحويل مجرى نهر الأردن وكان نهر الأردن وكان من توابع هذا المؤتمر بداية فكرة التجهيز الإسرائيلي الإسرائيلي لحرب ١٩٦٧ كما ظهر فى مذكرات أميت رئيس الموساد الإسرائيلي الموساد الإسرائيلي فى هذا الوقت وفى الفاتح من سبتمبر كانت ثورة لبيا لبيا عام ١٩٦٩ والتى جاءت فى مرحلة حرجة من تاريخ ثورة يوليو يوليو ١٩٥٢ بعد أحداث النكسة وأثناء حرب الاستنزاف وأيضا بعد ظهور ظهور الوثائق السرية أثناء محاولة تجهيز الأراضى الليبية لتكون وطنا وطنا بديلا للشعب الفلسطيني وتنتهى القضية الفلسطينية وليقول رئيس رئيس الموساد صارخا لقد حذرناهم يقصد بريطانيا وأمريكا عندما علم بإعلان علم بإعلان الثورة فى لبيا ! ؟ ولكن متى يغنى الحذر من القدر؟! وكانت وكانت مصر أول من اعترف بالثورة الليبية كما كان الرئيس عبد الناصر أول الناصر أول من زار ليبيا بعد الثورة ومنذ اللحظة الأولى لثورة لبيا كان كان الدعم المصرى لها بدون حدود فى كل المجالات وكانت النتائج هى تجديد هى تجديد شباب ثورة يوليو كما قال عبد الناصر وما تزال ليبيا بكل حق حق وتقدير تحمل مبادئها ورسالتها على المستوى العربى والعالمي والأفريقي والأفريقي على الخصوص .

٤ . على المستوى الأفريقي :

رفضت مصر سياسة التمييز العنصرى والتفرقة العنصرية التى اعتبرتها اعتبرتها انتهاكا للإعلان العالمى لحقوق الإنسان وخاصة فى جنوب إفريقيا إفريقيا وروديسيا الشمالية والجنوبية ، وقال عبد الناصر لا يمكن أن نقف نقف بمعزل عن الصراع الدامى المخيف الذى يدور الآن فى أعماق أفريقيا بين أفريقيا بين خمسة ملايين من البيض ومائتي مليون من الأفريقيين كما أننا لا كما أننا لا نستطيع أن نقف بعيدا عن المساندة لشعوب هذه الدول لسبب واحد لسبب واحد هو أننا جزء من أفريقيا وان شعوب القارة تتطلع إلينا ولن ولن نستطيع أن نتخلى عن مسئوليتنا ووقفت مصر فى وجه التسلل الإسرائيلي الإسرائيلي فى أفريقيا وأوضحت فى مؤتمر الدار البيضاء فى يناير ١٩٦١ ١٩٦١ أن أهداف إسرائيل للتغلغل فى أفريقيا لخدمة المصالح الاستعمارية الاستعمارية ثم كانت الجهود المصرية المضنية وتحركاتها التى أدت إلى إلى انعقاد القمة الأفريقية الأولى فى مايو ١٩٦٣ والإعلان عن توقيع توقيع ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية وتجدر الإشارة هنا لتصريح رئيس مالاوى رئيس مالاوى صراحة الدكتور

(هاستنجرباندا) إلى مساندة مصر لمالاوي فى نضالها التحرري فقال (لولا فقال (لولا المعاونة المادية والمعنوية التى قدمتها مصر ما استطعنا أن أن نحصل على الاستقلال) ثم ما قاله روبرت موجابى .. (لولا مصر لما تحقق مصر لما تحقق استقلال زيمبابوي بل وكافة الدول الإفريقية) أليس ذلك ذلك بنموذج ولو بسيط على الأيادي البيضاء لثورة يوليو فى إفريقيا

٥ . على المستوى الاسيوى

وكان لمصر بالتعاون مع الهند دور أساسى فى تشكيل موقف الحياد الايجابي الايجابي وحركة عدم الانحياز وكان مؤتمر باندونج فى ابريل ١٩٥٥ من ١٩٥٥ من الأحداث الهامة فى تاريخ أسيا وإفريقيا بعد اجتماع ٢٩ دولة

دولة من أسيا وأفريقيا تضم ١٣٠٠ مليون نسمة تمثل نصف سكان العالم العالم لتبنى فكرة عدم الانحياز وفى ١٦ مايو ١٩٥٦ كان اعتراف مصر مصر بالصين الشعبية وإيفاد بعثة عسكرية إلى بكين

٦ . على مستوى أمريكا اللاتينية

نددت مصر بمظاهر الاستعمار والاستعمار الجديد فى أمريكا اللاتينية وأعلنت اللاتينية وأعلنت حق شعوب القارة فى الاستقلال والسيادة وطالبت بمنح بمنح الاستقلال التام لفيينا الجديدة وتحقيق الحكم الذاتى لجزر بحر الكاريبي وغيرها وأكدت على ضرورة تصفية الاستعمار فى بورتريكو وفى بورتريكو وفى النهاية عزيزي القارئ ما أريده هو وضع التجربة المصرية فى المصرية فى مكنها اللائق عبر الفضائيات والصحف والكتب أيضا ككل يتجزأ ككل يتجزأ دونما فصل بين ما حدث من أحداث جسام هى الآن فى حكم التاريخ حكم التاريخ للحكم عليها بالعدل والأنصاف حدث جزء منها قبل يوليو يوليو ١٩٥٢ وهى أحداث وقائع وحروب وتجمعات كانت أغراضها نبيلة أغراضها نبيلة وبصرف النظر عن النتائج لأنها تجربة كما قلنا إنسانية بكل إنسانية بكل ما تحمله من صواب وخطأ كما لا يمكن فصل الجسد الواحد فى الواحد فى تجربة يوليو الخالدة بكل أجيالها الثلاثة حتى لا نقع فى خطأ خطأ التقدير والحساب أمام الأجيال القادمة وللحق والحقيقة فان يوليو تجربة فريدة فى شخصية مصر بكل المعايير تستحق التقدير لأنها أيضا تجربة أيضا تجربة لأمة عربية تمسكت بالقومية الواحدة وهى وليدة فكرة إنسانية إنسانية ضحى فى سبيلها أخوه وأبناء سالت دمائهم على ثرى الأرض العربية الأرض العربية إيمانا بهذه الفكرة الخالدة بعيد عن تقييمات التشنج أو الرؤية بالمنظور الغربى الاستعماري وحقد طبقة أزيحت عن السلطة أو عاطفة أو عاطفة جياشة تبعد العقل عن مناظرة العقل والمنطق أو تقلل من جهود

جهود جبارة فى ظروف عصيبة لأمة مستهدفة من قادة وزعماء عرب بأدوات العصر
عرب بأدوات العصر الجديدة وظروفه وعولمته لكى

تأخذ مساحة من النقد والتأييد والاعتراض والمواجهة أيضا ولسوف تبقى ثورة
تبقى ثورة يوليو خالدة دوما بما لها وما عليها ..

{ نهرو وعبد الناصر }

{ صلاح سالم ومحمد نجيب وعبد الناصر }

بين ناصر والسادات

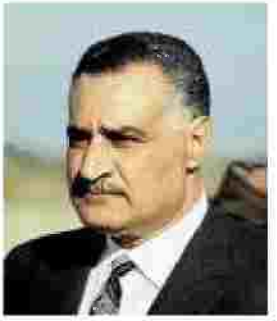

{ الوداع يا جمال
يا حبيب الملايين
الـــوداع ثورتك
ثـــورة نـــضـــال
عشتها طول السنين }
" جماهير شعب مصر "

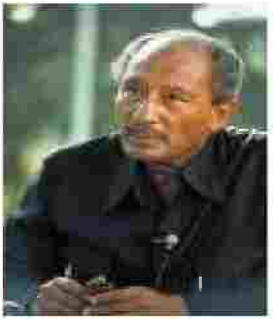

{ كان على موعد مع القدر }
" المؤلف "

بين ناصر والسادات

الحكمة ..... والأسطورة

تقول الأسطورة اليونانية القديمة انه تقدم عدد كبير من التلاميذ والدارسين إلى معبد لتعلم الحكمة، واختار كبير الكهنة عشرين منهم .. هم .. هم أفضل ما وجد بينهم .. وطالت بهم الدراسة عشر سنوات كاملة وعقد كاملة وعقد لهم كبير الكهنة فى المعبد امتحانا واحد (وهذا طبيعى) ولكن العجيب انه اختار ان يودى الامتحان اثنان فقط منهم وعلى ضوء ذلك ضوء ذلك سوف يقيم الجميع وأيضا يحضر الاجتماع التلاميذ بالكامل .. وقدم بالكامل .. وقدم كبير الكهنة صينية وعليها رغيف من الخبز الجاف وبجواره صندوق أنيق ومغلق وخير الطالب أيهما يختار وأمام الجميع !! الجميع !! فاختار الرغيف الجاف وصاح عدد من الطلبة مستنكرين ذلك (اوة ذلك (اوة ... !!) فحجزهم فى جانب واستدعى الثانى وقدم له نفس الصينية الصينية فاختار الصندوق المغلق فصاح جزء أخر من الطلبة (اوة .. !!) .. !!) فحجزهم فى جانب أخر ولم يبقى احد يريد الاستفسار ؟ ! فقال فقال للتلميذ الأول لماذا أخذت رغيف الخبز ؟ فقال لإننى اعرفه واعرف كيف واعرف كيف استفيد منه ولكنني لا اعرف ما بالصندوق !! وسال الثانى لماذا الثانى لماذا اخترت الصندوق فقال لإننى لست فى حاجة إلى الرغيف الآن الرغيف الآن وربما يكون ما بالصندوق انفع لى وان لم يكن نافعا فمثله مثل فمثله مثل الرغيف ولن اخسر شئ !! ونظر كبير الكهنة إلى المستنكرين وقال المستنكرين وقال لهم لماذا لم تنتظروا أخاكم الذى اختار الرغيف ؟! ونظر ونظر إلى الآخرين ولماذا لم تنتظروا أخاكم حتى تعرفوا لماذا اختار

الصندوق ؟! ولم يتكلم احد فقال يكفى المعبد من الحكماء اثنين فقط من من العشرين لينضموا إلى المعبد .؟ ولكن لماذا اذكر تلك الأسطورة اليونانية ؟ فأقول هيا معى ومن أول السطر .

الوثيقة الأولى

كتب الرئيس الأمريكى إيزنهاور فى مذكراته " وقعت اليوم بتاريخ ٩ يناير يناير سنة ١٩٥٦ خطابين منى إلى كلا من رئيس الوزراء المصرى (ناصر) (ناصر) ورئيس الوزراء الإسرائيلى (بن جوريون) أخطرهما إننى طلبت إلى إننى طلبت إلى أندرسون أن يبحث معهما كل المشاكل الخطيرة فى علاقات مصر علاقات مصر وإسرائيل وقلت لهم انه ممثلى الشخصى وهو بالفعل صديق صديق إيزنهاور ونائب وزير الدفاع السابق ووزير خزانه لاحق وفى ١٩ وفى ١٩ يناير ١٩٥٦ (لحظ عزيزى القارئ أن مصر كانت واقعة تحت ضغط تحت ضغط التفاوض على الجلاء وتنفيذه وفى قمة العقبات ..) كتب " كتب " أندرسون " أول تقرير له عن مهمته من القاهرة (وثيقة رقم ٥١٨ ٥١٨ د ٥٩) : " وفاجأته (يعنى ناصر) أليس من المستحسن أن يكون يكون حديثك فى لقاء مباشر وسرى مع رئيس الوزراء " بن جوريون " وأضفت : جوريون " وأضفت : " اعتقادي أن إسرائيل قد تكون مستعدة لإعطاء بعض لإعطاء بعض التنازلات على الأرض لكن " بن جوريون " لن يعطى هذه التنازلات هذه التنازلات لوسيط .. وقد يطمئن أكثر إلى تقديمها للطرف المعنى المعنى مباشرة " وأبدى " عبد الناصر " عدم استعداده لقبول الفكرة .. .. وتراجعت إلى خط دفاع ثان فسألته: " إذا كان الاجتماع بينكما مستحيلا مستحيلا فى رأيك فهل تكتب ما تريد فى خطاب منك موجة إليه احمله معى احمله معى وأتيك برد عليه ؟ ولم يكن " ناصر " للمرة الثانية مستعد لان لان يكتب إلى " بن جوريون " وعرضت علية اقتراحا ثالثا وهو ان يكتب إلى

يكتب إلى الرئيس " إيزنهاور " خطاب بمطالبه فى التسوية وان يحصل فى يحصل فى نفس الوقت على خطاب مماثل من

" بن جوريون " .. وان نحاول تحديد نقاط الاتفاق والخلاف ثم نرى بعد ذلك بعد ذلك إلى أين وكيف نتقدم على ضوء ما نتوصل إليه ؟! ورد " ناصر " ناصر " بأنه سوف يفكر فى الاقتراح ولم يرد ؟ ! وعندما ذهب إلى إسرائيل إسرائيل اقترح " أندرسون" على " بن جوريون" تعهد من الطرفين بعدم بعدم اللجوء إلى القوة يقدمه كل منهمكا إلى الرئيس " إيزنهاور " وتضمنه أمريكا وبريطانيا وفرنسا .. وخصوصا بعد وصول السلاح السوفيتى السوفيتى لمصر وقدرة مصر على استيعابه " وسألته إن كان مثل هذا الاقتراح هذا الاقتراح يساعد على خلق جو من الثقة يسمح بالتقدم ورد بان ذلك ممكن ذلك ممكن لكن هذه تعهدات يتحتم أن تكون مصحوبة باجتماع على مستوى عال مستوى عال بين مصر وإسرائيل !! .. وماذا كانت النهاية الواقعية ؟! لقد ؟! لقد كان التجهيز والإعداد لحرب ١٩٥٦ والتي بدا عدوانها رسميا رسميا في ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ اى فى نفس العام بعد تسعة شهور من عرض من عرض "بن جوريون " على أندرسون "ناهيك عن الأعداد في شهور مما يعنى شهور مما يعنى تفسير النوايا فهل من المعقول تغيير الاتجاهات والمعتقدات والمعتقدات نحو حتمية السلام من النقيض إلى النقيض فى شهرين أو ثلاثة أو ثلاثة ...؟ !

الوثيقة الثانية

وفى وثيقة (C. I .A) تحت رمز (٩١ ب) فى الساعة الثانية عشرة عشرة وعشر دقائق ظهر اليوم الأول من نوفمبر ١٩٧٣ (اى بعد حرب حرب أكتوبر بما يقرب من شهر) ذهبت جولدا مائير إلى المكتب البيضاوى البيضاوى للقاء الرئيس الأمريكى " نيكسون " وحضر اللقاء " كيسنجر " و

كيسنجر " و "هارولد سوندرز " من طاقم مجلس الأمن القومى الأمريكى والسفير الأمريكى والسفير الإسرائيلى " سيمحا دينتيز " والجنرال "هارون ياريف " ياريف " ومردخاى جازيت "مدير مكتبها :

مائير : انك لا تعلم ماذا يعنى الجسر الجوى لنا .. لقد خرج أعضاء الحكومة وخرجت أنا لكى نشاهده نيكسون : كانت هناك طائرة تصلكم كل ٥٠ تصلكم كل ٥٠ دقيقة أليس كذلك . وكانت طائرات ضخمة.

مائير : إن الحرب كانت سيئة للغاية .. كانت الأيام الأولى عصيبة فقد عصيبة فقد دخل المصريون والسوريون وقد كنا معرضين لخسارة كل شئ ليس فقط كل شئ ليس فقط الأرض وإنما كل شئ إن ما يجب أن يفعله الغرب الآن هو ما الغرب الآن هو ما أردنا منهم القيام بة دائما .. أن يجلسوا معنا لوضع لوضع اتفاق سلام .. إننا فى بعض الأحيان لا نفهم عقليتهم .. هذه الحرب يجب الحرب يجب أن تكون أخر الحروب ..

نيكسون : لقد تحدثت مع المصريين عن تسوية إنهم يريدون أن تعود إسرائيل تعود إسرائيل إلى حدود ١٩٦٧ وإسرائيل تريد تغيير الحدود .. لا احد من احد من الجانبين سوف يحصل على ما يريد..

لاحظ عزيزى القاري فارق الأمنيات والأطماع والوسائل أيضا بين الوثيقة الوثيقة الأولى والثانية؟!

الوثيقة الثالثة

ومن ملفات (C.I.A) ك \٦٠\ ٩ سرى جدا حساس - محدود - محدود - يقرأ فقط " .. المشتركون من الجانب الإسرائيلى رئيسة الوزراء "جولدا مائير " والسفير فى واشنطن "سيمحا دينتز" ومن الجانب الجانب الأمريكى وزير الخارجية د "هنرى كيسنجر "وعضو مجلس الأمن القومى

الأمن القومى الأمريكى " بيتر رومان " والتاريخ السبت ١٩٧٤/١/١٢ ١٩٧٤/١/١٢ والوقت من ٩:٨ مساء والمكان منزل رئيسة الوزراء بالقدس بالقدس والمحضر كالتالى :

كيسنجر : كيف حالك ؟ تبدين أحسن صحة مما توقعت (كانت مريضة)

مريضة)
مائير : حتى أمس كان الألم شديدا جدا ولم أكن قادرة على الجلوس .. كنت الجلوس .. كنت أحس بالراحة فقط أفقيا عندما ارقد على ظهرى .. وكيف حال وكيف حال السادات ؟..

كيسنجر : هو أيضا مريض أصيب بالأنفلونزا ..

مائير : وصلت إلينا رسالة من نيويورك تقول انك منحاز إلى العرب لان لان وزراء خارجيتهم يقبلونك على خدك كلما قابلوك فى مطاراتهم لكن وزير لكن وزير خارجيتنا : " ابا إيبان " لا يقبلك "ضحك" كيسنجر : " هذا صحيح " صحيح " ثم ضحك .

مائير : قبل أيام شاهدت فى التليفزيون وصول وفد من " ليبيا " إلى تونس تونس وقابلهم الرئيس التونسى "الحبيب بورقيبة " وكلهم قبلوه على خده !

خده !
كيسنجر : أنا زرت تونس مرة وقابلت الرئيس بورقيبة وعنده قصر عملاق وكل قصر عملاق وكل جدران القصر عليها صورة ٠٠ بهذه المناسبة كل حكام العرب حكام العرب الذين زرتهم فى قصورهم يحبون متع الحياة ويملئون قصورهم قصورهم بأفضل الأشياء ٠٠٠ والرئيس السادات قال لى " إن ناصر" لم يكن لم يكن جادا نحو السلام لأنة لا يثق فى الإسرائيليين ولكننى جاد فيها أفعل أفعل عندما وافقت على السلام كنت جادا وعندما جئت أنت إلى مصر قلت إن

مصر قلت إن هذه فرصة يجب أن أغتنمها ولابد أن أستفيد منة لتحقيق ما أريد لتحقيق ما أريد ٠٠ وعندما قال السادات ذلك سألته إذا كانت هذه رسالتك رسالتك إلى جولدا مائير وهل تقبل أن أعود بالرد ؟ وأجاب السادات " نعم " نعم " أقبل ٠

جولدا : أنا سعيد بذلك ٠

كيسنجر: هناك شئ آخر قاله السادات لى : قال " قل لجولدا مائير " إن إن السادات تعهد بسحب كل الدبابات المصرية من شرق قناة السويس بعد السويس بعد تحقيق فك الاشتباك بين القوات المصرية والإسرائيلية ٠٠ وقال ٠٠ وقال " لكن لابد تعترف إسرائيل كتابة بأن مصر تمتلك حق بقاء قواتها قواتها فى شرق قناة السويس وبعد ذلك سوف أسحبها " ٠

مائير : سوف نرى

كيسنجر : أعتقد أن السادات حريص على انسحاب إسرائيل من الأرض المصرية الأرض المصرية إلى حدود ١٩٦٧ وأنة سوف يتشدد فى ذلك ٠٠ والسادات والسادات مستعد لتقديم تنازلات كثيرة لتحقيق ما يريد وقال السادات أنة أنة لن يعترض الطائرات الإسرائيلية فى طريقها إلى أفريقيا طالما كانت كانت خارج الأجواء المصرية وتطير فوق البحر الأحمر ٠

مائير : هذا شئ مهم جدا

كيسنجر : السادات كما قلت مستعد لتقديم تنازلات وربما يوافق على بقاء بقاء القوات الإسرائيلية فى شرم الشيخ تحت رقابة الأمم المتحدة ٠

مائير : أنا دائما أسال نفسى " لماذا يفعل السادات كل هذا ؟! لماذا يقدم كل التنازلات ؟

كيسنجر : إذا أراد السادات أن يؤذيكم ما كان سيطالب بانسحابكم من غرب غرب قناة السويس ٠٠ كان سيترككم هناك ويعلن عليكم الحرب ويستعدى ويستعدى عليكم المجتمع الدولي بأنة يريد تحرير أرضة ٠

مائير : لكننا نعرف أننا لا يمكن أن نستمر فى المواقع التى سيطرنا عليها عليها غرب القناة على مسافة مائة كيلو متر من القاهرة ؟!

كيسنجر : أنتم محظوظون ٠٠ السادات يقدم لكم التنازلات ونحن أصبحنا أصبحنا الوسيط الوحيد لقد نجحنا فى عزل الأوروبيين و اليابانيين عن عن جهود تحقيق السلام ٠

مائير : هذا شئ طيب

كيسنجر : أنتم تتصرفون بطريقة بناءة ٠

مائير : الناس يقولون إن " موشى ديان " صقر الصقور لكنة أحيانا حمامة حمامة الحمائم فديان يقول " نحن لن نقدر على عقد اتفاقية سلام مع المصريين إذا كانوا لا يريدون ذلك والمصريون لن يوافقوا على السلام السلام مادامت قواتنا فى قناة السويس ٠٠ إنها مسألة سمعة وكرامة بالنسبة للمصريين ويقول الوضع يشبه شرم الشيخ التى يريدها المصريون المصريون ليستطيعوا مراقبة سفننا ٠٠ كل جانب عنده مصالح وكل جانب جانب يمكن أن يقدم تنازلات ٠

ناصر ٠٠ والسادات

عزيزى القارىء ذلك كان الامتحان الذى تعرض له كل من ناصر والسادات وأمام والسادات وأمام جميع الزملاء الحكماء فنظرة " ناصر " كانت مبادئ ورسالة ورسالة ونظرة السادات كانت الواقع وضغوط التهجير والمواجهة مع أمريكا مع أمريكا علنا وعلى رمال سيناء ٠٠ ولكننى لم أرغب فى أن أحدد من

أحدد من منهما اختار رغيف الخبز الجاف ومن اختار ما فى الصندوق ٠٠ الصندوق ٠٠ فلست صاحب المعبد أو كبير الكهنة ٠٠ ولكن ملفات "C . I . A" يوجد بها وصف مختصر يقول " ناصر غير جاد نحو السلام ٠٠ السلام ٠٠ والسادات مراوغ ٠٠و الأسد مناور عنيد " وبقيت خلاصة الدراسات خلاصة الدراسات فى عدة نقاط حددتها أمريكا للتعامل مع قضية الشرق الأوسط الشرق الأوسط بنيت على أساس البحث فى عيون أمريكية والمصالح وإسرائيل والمصالح وإسرائيل ٠

أولا : أن اتفاقية أوسلو ١٩٩٣ كانت اتفاقية مؤقتا قصد منة وضع أساس لا أساس لا اتفاقية نهائية ٠٠ وكان كل من الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الوزراء إسحاق رابيين يفضل النصر ٠٠ لكنهما وقعا على اتفاقية أوسلو أوسلو لأنهما وجدا أنة لم يكن هناك بديل آخر فقد كانت إسرائيل أقوى أقوى بكثير من أن تهزم سياسيا وكانت لأول مرة توافق إسرائيل على منظمة على منظمة التحرير الفلسطينية كشريك فى المفاوضات " لا كدولة " فى حين فى حين قبلت المنظمة بوجود إسرائيل كأمر واقع وكان عجز إسرائيل عن سحق إسرائيل عن سحق الانتفاضة أن تركها أمام أربعة خيارات : التطهير العرقي التطهير العرقي أو ضم الضفة الغربية وإنشاء دولة فصل عنصرى أو ضم أو ضم الشعب الفلسطيني إلى الدولة اليهودية ٠٠ أو التوصل إلى حل متفق حل متفق علية للمجتمعين ٠٠ أى القبول بإنشاء كيان فلسطينى يتطور يتطور بالتأكيد ليصبح دولة ٠

ثانيا : الخطر على إسرائيل يمكن أن يأتى من حرب العصابات وأسلحة وأسلحة الدمار الشامل ولمقاومة هذين الخطرين تحتاج إسرائيل إلى دعم دعم سياسى أمريكي وإلى ضمان الوصول إلى الاستخبارات الأمريكية وإلى الأمريكية وإلى تكنولوجيا عسكرية متطورة٠٠ وحقيقة أسباب فشل كل كل مفاوضات أن إسرائيل تطالب منظمة التحرير الفلسطينية بأن تتخلى رسميا

تتخلى رسميا عن كل مطالب مستقبلية مهما كانت صغيرة وأن تتخلى عن عودة تتخلى عن عودة اللاجئين وذلك مقابل التنازلات الإسرائيلية ومنظمة التحرير التحرير كانت ترفض حتى الآن ٠٠ فمثلا عندما ربطت التنازلات الإسرائيلية الإسرائيلية عن الأراضي بتنازلات فلسطينية تتعلق بالأماكن المقدسة اتجهت اتجهت الأمور نحو الانفجار ٠٠لتنتقل من قضية فلسطينية إلى قضية عربية عربية وحتى إسلامية ٠

اتفاقات مؤقتة

ثالثا : الطرفان ليسا مستعدين لتسوية نهائية خصوصا عقب فشل العديد من العديد من الصيغ القانونية ولذلك ينبغى أن تتركز الجهود الدبلوماسية الدبلوماسية على سلسة من الاتفاقات المؤقتة وكجزء من اتفاقية مؤقتة مؤقتة موسعة ينبغى على لإسرائيل أن تتخلى عن معارضتها لإنشاء دولة دولة فلسطينية فقيمتها كسلعة مقايضة قد تبخرت ٠٠ وذلك ينبغى أن تركز تركز المفاوضات على اتفاقات مؤقتة فى مسألة الأراضى وتؤجل عودة اللاجئين عودة اللاجئين و الأماكن المقدسة وتخلى الفلسطينيين عن أى مطالب فى فى المستقبل بحيث يكون اعترافا كتابيا بكونها آخر المطالب فى المستقبل المستقبل ٠٠ وأيضا يجب على أمريكا أن تتجنب اقتراحا مثل حدود ١٩٦٧ ١٩٦٧ لأنة من الصعب تخيل ذلك مع أمن إسرائيل ٠

ربعا : عند رسم حدود الانتقالية ينبغى إعطاء الأولوية لقدرة الفلسطينيين الفلسطينيين على العيش ضمن كيان اقتصادى قابل للحياة كما يجب على على أمريكا أن تكون حادة الإدراك بشأن دور الدول الأخرى المؤثرة فى عملية المؤثرة فى عملية السلام ولكن الدول الأوروبية نادرا ما تكون محايدة خوفا محايدة خوفا على مصالحها فى المنظمة أما الدول المعتدلة فتكون أكثر أكثر تأثيرا ولكن باتفاق مسبق بسقف وحدود التدخل ٠

خامسا : وحتى لا يتحول أى مؤتمر دولى للسلام إلى آلية لعزل الولايات الولايات المتحدة أو لحثها على فرض حلول على إسرائيل يجب أن يظهر حلفاء يظهر حلفاء أمريكا الأوروبيون متلهفين للاشتراك فى عملية السلام ويجب ألا ويجب ألا تبالغ أمريكا فى تقدير الدور الذى لدى الدول العربية مثل مصر مصر والسعودية !! لأنة ليس لديها الاستعداد لكى تلعب دور الوسيط المنوط المنوط بها إن كان ذلك علنا وهذا فكر خاطئ واستنتاج أكثر خطأ فى وجهة فى وجهة نظرى الشخصية ، وما يمكن أن تفعله الدولتان كثير جدا وكما يظهر وكما يظهر فى التصريحات الأمريكية العلنية وليس كما توضح تلك الدراسة الدراسة خلف الأبواب المغلقة .

سادسا : ترى الدراسة أن مفتاح الآمال الآمال بتحقق السلام هو علاقة أمريكا أمريكا بإسرائيل فبقاء إسرائيل يعتمد أساسا على الغطاء الدبلوماسى والمعدات والمعدات العسكرية التى تمدها بها أمريكا ومن هذا المنظور لا يمكن تصور تصور أن يكون الدور الأمريكى حياديا حياديا بشكل كامل ..

عزيزى القارىء .. إلى هنا انتهت تلك الدراسة قدر التحمل والاختصار لمئات والاختصار لمئات الوثائق اخترت منها ما يتسع له القول ليوضح صراع الشرق صراع الشرق الأوسط والعرب بعيون أمريكية.. ولن أقول سلام والسلام ...ولكن والسلام ...ولكن بعد كل هذا وجب أن أقول " سلام قولا من رب رحيم "

"

{ بدون تعليق }